Responsabilité contractuelle : L’erreur de virement sur un autre compte du créancier n’engage pas la responsabilité du débiteur en l’absence de préjudice certain (CA. com. Casablanca 2025)

Identification			
Ref 66309	**Juridiction** Cour d'appel de commerce	**Pays/Ville** Maroc / Casablanca	**N° de décision** 4900
Date de décision 20251009	**N° de dossier** 2025/8201/3012	**Type de décision** Arrêt	**Chambre**

Abstract	
Thème Responsabilité civile, Civil	**Mots clés** Virement bancaire, Saisie sur compte bancaire, Responsabilité contractuelle, Réforme du jugement, Préjudice, Lien de causalité, Faute, Erreur sur le numéro de compte, Apurement des dettes du créancier, Absence de préjudice certain
Base légale	**Source** Non publiée

Résumé en français

Saisi d'un appel contre un jugement retenant la responsabilité contractuelle d'un dépositaire pour un virement de fonds, la cour d'appel de commerce se prononce sur la caractérisation du préjudice comme condition d'engagement de cette responsabilité. Le tribunal de commerce avait condamné le dépositaire à restituer les fonds, retenant sa faute pour avoir effectué le virement sur un compte bancaire distinct de celui expressément désigné par le créancier.

L'appelant soutenait que les conditions de la responsabilité n'étaient pas réunies, faute de préjudice avéré. La cour retient que si la faute est établie, le préjudice fait défaut dès lors que les fonds ont été virés sur un autre compte appartenant au même créancier.

Elle relève que les sommes ont été saisies sur ce compte par les créanciers de l'intimé, servant ainsi à apurer ses propres dettes. La cour écarte en outre le préjudice allégué tiré de l'impossibilité de financer des soins médicaux, faute de preuve d'un lien de causalité direct et certain.

En l'absence de préjudice réalisé, la cour infirme le jugement entrepris et rejette la demande initiale.

Texte intégral

وبعد المداولة طبقا للقانون

حيث تعيب الطاعنة الحكم المستأنف مجانبته الصواب, بدعوى أن المسؤولية العقدية لا تقوم إلا بثبوت الخطأ، الضرر، والعلاقة السببية وهي شروط غير متوفرة في هذه النازلة, و عدم اعتبار الإبراء الصريح الذي يثبت تحويل المبلغ.

و حيث انه و بخصوص السبب المؤسس عليه النعي و المتعلق بعدم وجود عناصر المسؤولية, فان الثابت من وثائق الملف أن المستأنف عليه طلب الطاعنة تحويل مساهماته لحسابه البنكي رقم [رقم الحساب] لدى بنك (ب. م. ت. خ.) حسب المسطر بنص الطلب المتوصل به في 12/12/2024 في حين أنه بالرجوع للرسائل الالكترونية المتبادلة بين الطرفين يتضح أن الطاعنة قد قامت بتحويل المبلغ المطلوب إلى حساب آخر غير رقم الحساب المضمن بالطلب الموجه إليها, لكن و لئن كانخطأ الطاعنةقائم في تحويل المبلغ إلى حساب آخر, إلا أن الثابت من مذكرات الطرفين أن الحساب الذي حول إليه المبلغ يعود للمستأنف عليه,و قد تم الحجز على المبلغ المذكور من طرف دائنيه لسداد المبالغ العالقة بذمته,و بالتالي فالمبلغ المذكور لم يتم تحويله لحساب الغير و إنما لحساب المستأنف عليه نفسه, أما بخصوص ما تمسك به من انه كان يريد اداء قيمة علاج زوجته المريضة, فانه بالرجوع لنسخة ورقة برتوكول العلاج المدلى به يتضح أنها مؤرخة في 24/1/2022 في حين أن المطالبة بتحويل الحساب لم تكن إلا في دجنبر 2022,دون الإدلاء بما يثبت أنها لازالت تخضع للعلاج المذكور, كما أن المستأنف عليه لم يدل بما يثبت أن ورقة العلاج تخص زوجته, و انه تعذر عليه علاجها بعد الحجز على المبلغ المذكور,باعتبار أن الضرر يجب أن يكون محققا و لتكون بالتالي عناصر المسؤولية كما هي مقررة قانونا غير ثابتة في غياب ثبوت الضرر, و يكون الحكم المطعون فيه قد جانب الصواب فيما قضى به من ارجاع للمبلغ, مادام أن مبلغ المساهمات قد تم تحويله فعليا لحساب المستأنف عليه نفسه و ليس لحساب الغير, و يتعين لذلك إلغاؤه و الحكم من جديد برفض الطلب مع جعل الصائر على عاتق المستأنف عليه.

لهذه الأسباب

حكمت المحكمة انتهائيا وعلنيا و حضوريا:

في الشكل: بقبول الاستئناف.

في الموضوع :باعتباره و إلغاء الحكم المستأنف و الحكم من جديد برفض الطلب مع جعل الصائر على عاتق المستأنف عليه.